

تاريخ الفداء - الجزء ٣

الفصل الثالث عشر: البطل الغير متوقع.

د. ديفيد بلات

٢٠١٠ | ٤ | ١١

لو معاك كتابك المقدس ويا ريت يبقى معاك، افتحوا معايا صموئيل الأول أصحاح ١٧.

احنا بتدرس سلسلة دراسات مسميها تاريخ الفداء. عشان كده عايز أرجع افنكر معاكو تاني احنا واقفين فين عشان النهاردة هانبدي مرحلة جديدة في قصة تاريخ الفداء. عشان كده تعالوا نفنكر وصلنا فين. ابتدينا الأول بالمقدمة اللي كانت من سفر التكوين من أصحاح ١ ل ١١ عن الخليقة، وهدفنا النهائي إننا نوصل للخليقة الجديدة. لكن فيه بينهم عملية فداء كاملة.

كان الجزء الأول من تاريخ الفداء اسمه "العهد لشعب العهد". وده ابتدا من التكوين ١٢ لغاية نهاية سفر الخروج. شفنا في الجزء ده إن الله هو اللي بادر بإنه إذا شعبه عهدين. أول عهد كان مع إبراهيم، الموجود في التكوين ١٢ و ١٥ وأماكن تانية كمان. بعد كده من أول الخروج ٣ وعلى جبل سيناء بنشوف العهد الموسوي؛ عهد الله مع موسى. وشفنا ازاي إن الله اتعامل مع شعبه عن طريق العهود.

بعدين اتقلنا للجزء الثاني: "عهد الأرض". في سفر اللاويين، أخذوا الناموس. وفي سفر العدد مشيوا في طريق مش مستقيم لغاية ما وصلوا أرض الموعد. في سفر التثنية بنلاقيهم على حافة الأرض، على أعتاب أرض الموعد، فببراجعوا الناموس، وسمعوا الناموس مرة تاني، وبعد كده يشوع أخذ الأرض. في سفر القضاة لقيناهم استقروا في الأرض، والأمور ماكانتش ماشية كويس. كان كل واحد "يفعل ما يحسن في عينيه"، وشفنا الانهيار الأخلاقي، والوثنية الروحية، والفجور، والفجور الجنسي. كان الشر في كل مكان.

كانوا عايزين ملك. ماكانوش عايزين ملك يرجعهم لله وعهده؛ كانوا عايزين ملك يكون زي البلاد الوثنية اللي حوالينهم، الملك اللي ليه القوة من سلطته. فصرخوا وقالوا عايزين ملك. وده يجيبنا للجزء الثالث: "ملوك فاشلون في مملكة متحدة". وفي العشر مرات الجايين في اجتماعاتنا وفي دراساتنا، هانشفوف الأول الملك شاول، وبعدين الملك داود، وهانشفوفهم النهاردة مع بعض في مقارنة جميلة، وبعدين هانشفوف الملك سليمان؛ ابن داود.

ده اللي هانشفوفه في ال ٣ مرات الجاية؛ ال ٣ ملوك دول.

النهاردة بنشوف الصورة المحورية هي صورة داود بالمقارنة بشاول. تعالوا نروح لسموئيل الأول أصحاب ١٧، وزي ما انتو عارفين، إن دي قصة من أطول القصص ومليانة تفاصيل. وكأن الكاتب عمال يكتب تفاصيل، وساعات نحس إنها مالهاش لزوم، بس هو عايز القصة تكون محفورة في قلوب الناس. عايزين دلوقتي نقرأ القصة بتفاصيلها. وعايزين نعمل اللي عملناه كثير في قصص العهد القديم، هانقرا شوية ونقف شوية، عشان نضمن إننا فاهمين القصة كلها، وحاسسين بتأثيرها. تعالوا نشوفها ونشوف المعاني اللي فيها.

القصة دي مشهورة قوي. حتى الناس اللي ماتربوش في كنايس عارفين قصة داود وجليات، على الأقل معرفة سطحية. ولأسف القصة مشهورة قوي لدرجة إننا بننسى هدفها إيه. بنعتقد إنها قصة بتعلمنا درس أخلاقي عن ولد وقف بشجاعة قدام عملاق، وبنشوف لها كل أنواع التطبيقات اللي مش في النص أصلاً. تعالوا نقرأها ونشوف المعاني اللي فيها.

صموئيل الأول ١٧: ١، "وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ، فَاجْتَمَعُوا فِي سُوْكُوهُ الَّتِي لِيَهُودَا، وَنَزَلُوا بَيْنَ سُوْكُوهُ وَعَزْرِيقَةَ فِي أَفْسِ دَمِيمٍ. ٢ وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي النُّبْمِ، وَاصْطَفُوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣ وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَفُوقًا عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَا، وَإِسْرَائِيلُ وَفُوقًا عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ."

شوفوا الموقف ده معايناً. عندنا جبلين وبينهم وادي، والفلسطينيين واقفين على جبل، والإسرائيليين واقفين على الجبل الثاني، والوادي هايبقى هو ساحة المعركة. ده الموقف اللي قدامنا هنا.

تعالوا لعدد ٤، "فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جَلِيَّاتُ، مِنْ جَبْتِ، طُولُهُ سِتُّ أذْرُعٍ وَشِبْرٌ." رجل مبارز. الكلمة اللي هنا دي مش مستخدمة في أي مكان ثاني في العهد القديم. معناها الحرفي هو الراجل الواقف بين جيشين، اللي هايحدد كل حاجة. وجليات كان بلا شك، راجل واقف بين جيشين وهايحدد كل حاجة. صوله ٦ أذرع وشبر، وده بيساوي ٩ أقدام و ٩ بوصة، أو حوالي ٣ متر. ده ينفع محترف في دوري السلة الأمريكي. وكأنه واقف وعينه في مستوى السلة، وده ينفع كويس قوي في كرة السلة.

ده بالنسبة للطول. لكن اللي بينفرج على السلة، عارف إن فيه ناس كثير طوال لكن رفيعين، بس جليات ماكانش كده. مكتوب في العدد اللي بعد كده، عدد ٥، "وَعَلَى رَأْسِهِ حُوْدَةٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَانَ لِأَبْسًا دِرْعًا حَرَشَفِيًّا"، وكأنه درع كامل، "وَوَزَنَ الدَّرْعِ خَمْسَةَ آلَافِ شَاقِلِ نُحَاسٍ"، وده يساوي حوالي ١٢٥ رطل يعني ٥٧ كيلو جرام. ده الدرع بتاعه. كان شايل حاجة أكثر من وزن ناس إسرائيليين كثير.

كان عنده درع، وغير الدرع كان لابس "جُرْمُوقًا نُحَاسٍ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَمِرْرَاقُ نُحَاسٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ٧ وَفَنَاءَةً رُمَحِهِ كَنُؤْلِ النَّسَاجِينِ، وَسِنَانُ رُمَحِهِ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلِ حَدِيدٍ"، يعني ١٥ رطل أو حوالي ٧ كيلو جرام. أكيد الراجل ده هو الراجل المناسب. ومش كده

وخلص، ده مكتوب كمان، "وَحَامِلِ التُّرْسِ كَانَ يَمْشِي قُدَّامَهُ". مش عندنا بس العملاق والسلاح الكبير اللي شايله، ده فيه كمان معاه مساعد ماشي معاه شايل ترس في حجم الإنسان. ماحدث ممكن ماياخدش باله إن جليات موجود.

مكتوب في عدد ٨، "فَوَقَفَ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ : «لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِتَصْطَفُوا لِلْحَرْبِ؟ أَمَا أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ لِسَاوُلَ؟ اخْتَارُوا لَأَنْفُسِكُمْ رَجُلًا وَلِيُنزِلَ إِلَيَّ . فَإِنْ قَدَرَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَيَقْتُلَنِي نَصِيرُ لَكُمْ عِبِيدًا، وَإِنْ قَدَرْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ نَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عِبِيدًا وَتَخْدِمُونَنَا ». ' وَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ : «أَنَا عَيْرْتُ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ هَذَا الْيَوْمَ . أَعْطُونِي رَجُلًا فَتَنَحَارَبَ مَعًا»."

اللي قدامنا هنا في أول جزئين من القصة، الأول شخصية لا تُقهر. دي أكثر مرة بنشوف فيها تفاصيل عن محارب، وكل الأسباب اللي تخليك تخاف تواجهه في أي معركة. شخصية لا تُقهر. والثاني، تحدي مستحيل. اللي عمله جليات هنا هو إنه اتحدى الإسرائيليين الغلبة في تحدي واحد قصاد واحد. جليات ضد شخص واحد في معركة.

مين يحب يعمل كده؟ مين يحب يدخل قصاد الراجل ده؟ حكيت لكو قبل كده عن أخويا الكبير ستيف Steve، كان في المدرسة الثانوي هو بطل المصارعة للوزن الثقيل على مستوى الولاية، كان قوي جدًا. في المباراة النهائية في بطولة الولاية للمصارعة للوزن الثقيل، رفع اللاعب اللي قدامه، اللي كان وزنه ١٤٠ كيلو جرام ورماه على الأرض. مانصحش حد يلعب قدام أخويا الكبير ستيف. كان عندنا واحد صاحبنا، كان دايماً يقول لي، "بص يا ديفيد، انت شكلك كده مش من البيت ده، وحد رماك عندهم." عشان كان شكلي مش لايق على باقي اخواتي، ماقدرش أقول إني كنت قوي. أنا عارف إن دي مفاجأة، لكن ده كان أيام ثانوي. الموضوع دلوقتي مختلف، بس أنا مبسوط إنكو بتضحكو.

أنا وستيف كنا عكس بعض خالص. كنت أنا وأخويا آدم Adam، كنا أدوات التدريب بتاعت ستيف. والسلاح الوحيد اللي كان عندي كان الجري. ماكانش عندي سلاح غيره ينفع استخدمه. كنت باخد الجانب السلبي في المصارعة مع ستيف، وكنت باعرف أسبفه، وهو ده المهم.

هو ده نفس الموقف اللي كان الإسرائيليين واقفين فيه. مكتوب في عدد ١١، "وَلَمَّا سَمِعَ سَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفِلِسْطِينِيِّ هَذَا ارْتَاعُوا وَخَافُوا جِدًّا . " يعني قالوا، "ماليش دعوة، أنا مش هأخرج." حتى شاول، اللي جسمه ينفع، أو يقرب شوية من جليات. كان مكتوب قبلها في صموئيل الأول إن شاول كان أطول واحد في إسرائيل. بس قعد وماعملش حاجة، زيه زي باقي الإسرائيليين.

هو ده المشهد اللي قدامنا لغاية نهاية عدد ١١ . عندنا رجل عملاق جبار بيتحدى شعب إسرائيل . ومش بس شعب إسرائيل ، لكن كمان إله إسرائيل ، كان بيزعق ويشتمهم . والإسرائيليين ، اللي كانوا جيوش من آلاف ، كلهم قاعدين خافين .

وبعدين زي ما بيحصل في الأفلام . بنلاقي نقلة على مشهد تاني خالص . بننتقل من ميدان المعركة لحدائق مشمسة فيها ولد راعي شكله وسيم .

عدد ١٢ بيقول ، "١٢ وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى وَلَهُ تَمَّ انِيَّةُ بَنِينَ . وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبِرَ بَيْنَ النَّاسِ . ١٣ وَذَهَبَ بَنُو يَسَّى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارَ وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ . وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ : أَلْيَابُ الْبِكْرُ ، وَأَبِينَادَابُ ثَانِيهِ ، وَشَمَّةُ ثَالِثُهُمَا . ١٤ وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ . وَالثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ . ١٥ وَأَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيُرْعَى عَنَّمْ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ . ١٦ وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّ يَتَقَدَّمُ وَيَقِفُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أُرْبَعِينَ يَوْمًا ."

عندنا هنا ٣ من اخوات داود راحوا المعركة ، وكانوا شايفين اللي بيحصل . كان داود راجع من رعاية الأغنام ، فأبوه يسى استدعاه . مكتوب في عدد ١٧ ، "١٧ فَقَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ ابْنِهِ : «خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِيفَةً مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ ، وَهَذِهِ الْعَشْرَ الْخُبْرَاتِ وَارْكُضْ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى إِخْوَتِكَ . ١٨ وَهَذِهِ الْعَشْرَ الْقِطْعَاتِ مِنَ الْجُبْنِ قَدِّمَهَا لِرَبِّيسِ الْأَلْفِ ، وَأَفْتَقِدْ سَلَامَةً إِخْوَتِكَ ،" باحب قوي الجملة الحياية دي : " وَخُذْ مِنْهُمْ عُرْبُونًا « . يعني بيقول له هاتلنا معاك تذكار من المعركة . يسى ماكانش عارف داود هاييرجع له بايه ؛ هاييرجع له براس جليات . إيه رأيك في التذكار ده؟ هو ماكانش الكلام ده لسة اتعرف ، لكن ملاحظة جميلة .

أبوه قال له ، "روح أرض المعركة . خذ لاختواتك تموين ، وشوف عاملين إيه ، وارجع لي بحاجة من عندهم ."

مكتوب في عدد ١٩ ، "١٩ وَكَانَ شَاوُلُ وَهُمْ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي الْبَطْمِ يُحَارِبُونَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . ٢٠ فَبَكَرَ دَاوُدُ صَبَاحًا وَتَرَكَ الْعَنَمَ مَعَ حَارِسٍ ، وَحَمَلَ وَذَهَبَ كَمَا أَمَرَهُ يَسَّى ، وَأَتَى إِلَى الْمُنْرَاسِ ، وَالْجَيْشُ خَارِجٌ إِلَى الْإِصْطِفَافِ وَهَنَفُوا لِلْحَرْبِ . ٢١ دَاوُدُ رَاحَ لَهُمُ الصَّبْحَ بَدْرِي ، وَعَايِزُ أَقُولُ لَكَ مَعْلُومَةٌ إِنَّ الْمَسَافَةَ الَّتِي قَطَعَهَا كَانَتْ ١٥ مِيلًا . عَلَى الْعَمُومِ دَاوُدُ صَحِيٌّ بَدْرِي ، وَوَصَلَ بَدْرِي ، وَدَهْ مَعْنَاهُ إِنَّهُ جَرِيٌّ مَسَافَةً قَدْ نُصِّ سَبَاقَ مَارَاتُونٍ ."

مكتوب في عدد ٢١ ، "٢١ وَأَصْطَفَّ إِسْرَائِيلُ وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ صَفًّا مُقَابِلَ صَفِّ . ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ الْأَمْتِعَةَ الَّتِي مَعَهُ بِيَدِ حَافِظِ الْأَمْتِعَةِ ، وَرَكَضَ إِلَى الصَّفِّ وَأَتَى وَسَأَلَ عَنْ سَلَامَةِ إِخْوَتِهِ . ٢٣ وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ إِذَا بَرَجَلَ مَبَارِزِ اسْمِهِ جُلِيَّاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْتٍ ، صَاعِدٌ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ ، فَسَمِعَ دَاوُدُ . ٢٤ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَأَوْا الرَّجُلَ هَرَبُوا مِنْهُ وَخَافُوا جِدًّا ."

فكروا معايا في المشهد ده، لأنه ببين لنا مرة تاني حجم جليات. ده لما خرج واتكلم، وقال نفس الكلام اللي قاله قبل كده، لما زعق، كل الكلام التاني اللي كانوا آلاف الجنود الإسرائيليين بيقلوه لبعض سكت وخافوا من الراجل لما اتكلم. وعمل كده لمدة ٤٠ يوم.

حط نفسك في مكان داود. لما تسمع الكلام ده، لما تسمع الراجل ده وهو خارج بيستم مش بس شعب إسرائيل، لكن كمان إله إسرائيل، وغالبًا دي أول مرة داود سمع فيها حد بيسب اسم الله. إيه اللي دار في راس داود وهو بيسمع الكلام ده، وشاف إن كل الجنود الإسرائيليين مرعوبين. داود سألهم، "إيه اللي بيحصل ده؟" مكتوب في عدد ٢٥، "فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ؟ لِيُعَيِّرَ إِسْرَائِيلَ هُوَ صَاعِدٌ !»، بصوا الملك هايعمل معاه إيه، الملك شاول، اللي قاعد مش هايعمل حاجة، هايعمل له ٣ حاجات: "فَيَكُونُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَقْتُلُهُ يُعْطِيهِ الْمَلِكُ غَنًى جَزِيلًا". يبقى رقم واحد: غنى جزيل، ده على أساس إنه هايقتل جليات طبعًا. تاني حاجة: "وَيُعْطِيهِ بِنْتَهُ". بنعرف بعد كده إن بنت شاول مش المكافأة الكبيرة قوي، لكن الموضوع كله حاجة واحدة على بعضها. فهايبقى عنده غنى وزوجة، اللي هي بنت شاول، وكمان، "وَيَجْعَلُ بَيْتَ أَبِيهِ حُرًّا فِي إِسْرَائِيلَ"، يعني يعفيهم من الضرايب والالتزامات.

إيه رأيكو في النص ده؟ إيه رأيكو لو الواحد اتعفى من الضرايب طول عمره . الواحد بيدفع الضرايب، مفيش مشاكل، بس برضو الموضوع كان هايبقى أجمل. أنا عارف إن فيه ناس هنل ما عندهاش مانع تحارب جليات لو كانت دي المكافأة.

هو ده الموقف اللي قدام داود . اسمعوا رد فعل داود، "فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الوَاقِفِينَ مَعَهُ قَائِلًا: «مَاذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ، وَيُزِيلُ الْعَارَ عَن إِسْرَائِيلَ؟ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» ٢٧ فَكَلَّمَهُ الشَّعْبُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «كَذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُهُ»."

لاحظوا معايا ازاي إن رؤية داود للمشهد مختلفة عن رؤية باقي الناس . كانوا بيقلوله، "شفت الراجل ده، شفت الراجل اللي طلع؟" بس داود بيقول، " مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ؟" كأنه بيقول لهم، يطلع مين ده؟ هو فاكر نفسه إيه؟ ده مش من شعب الله، ده بيبعد الأوثان، مش من شعب العهد . مين ده؟ يطلع مين؟ وقال قبل كده إنه جاي يعير صفوف جيوش الله الحي. الموضوع أكبر من تعيير الجيوش، ده بيعير الله.

داود انترفز هنا، وقعد يسأل الناس . مكتوب في عدد ٢٨، "وَسَمِعَ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ أَلْيَابُ،" وعايز أقول لكو حاجة عن أليآب. في صموئيل الأول ١٦، قبل القصة بتاعتنا على طول، لما كان صمويل رايح بيت يسي عشان يمسح الملك القادم على إسرائيل، كان إليآب هو الاختيار المنطقي. كان هو الراجل اللي لما شافه صموئيل قال إنه هو ده كيد اللي ينفع. وهنا الآية المشهورة اللي بتقول، "الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ". فمسح صموئيل داود، والاختيار المنطقي

كان واقف بشفرج، ويمكن كان زعلان. ^{٢٨} «وَسَمِعَ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ أَلْيَابَ كَلَامَهُ مَعَ الرَّجَالِ، فَحَمِيَ غَضَبُ أَلْيَابَ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا نَزَلْتَ؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغَنِيمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ أَنَا عَلِمْتُ كِبْرِيَاءَكَ وَ شَرَّ قَلْبِكَ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ لِكَيْ تَرَى الْحَرْبَ».

فداود قال في عدد ٢٩، «مَاذَا عَمِلْتُ الْآنَ؟ أَمَا هُوَ كَلَامٌ؟». «كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ، "هَدِي نَفْسَكَ يَا اخوِي. أَنَا بَسْ بِسَأَلٍ". عدد ٣٠، ^{٣٠} «وَتَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوَ آخَرَ، وَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، فَزِدَّ لَهُ الشَّعْبُ جَوَابًا كَالْجَوَابِ الْأَوَّلِ. "داود هنا يعمل بحث، ويخلي الناس تعرف إن عنده رغبة إنه يواجه جليات.

فالخبر انتشر ووصل لشاول، شوفوا اللي حصل. ^{٣١} «وَسَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ دَاوُدَ وَأَخْبَرُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ، فَاسْتَحْضَرَهُ. "هانشوف دلوقتي الاتنين مع بعض وجهًا لوجه؛ ملك إسرائيل الحالي وملك إسرائيل القادم، وهانشوف تضاد بينهم.

عدد ٣٢، ^{٣٢} «فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : «لَا يَسْفُطُ قَلْبُ أَحَدٍ بِسَبَبِهِ . عَبْدُكَ يَذْهَبُ وَيُحَارِبُ هَذَا الْفِلِسْطِينِيَّ ». "شايفين جراته، وشجاعته، شايفين الثقة؟ عدد ٣٣، «فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هَذَا الْفِلِسْطِينِيَّ لِتُحَارِبَهُ لِأَنَّكَ غُلَامٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرَبٍ مُنْذُ صِبَاهُ». "شاول هنا شايف داود زي ما العالم بيبيص عليه. مفيش أمل. ده عنده بالكثير ٢٠ سنة، والثاني رجل حرب. داود ماعدوش فرصة.

فداود قال لشاول فقرتين صغيرين من أقوى كلام داود . قال له كده: ^{٣٤} «فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى لِأَبِيهِ غَنَمًا، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ، ^{٣٥} فَحَرَجْتُ وَرَأَاهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ ذَفْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. ^{٣٦} قَتَلَ عَبْدُكَ الْأَسَدَ وَالذَّبَّ جَمِيعًا. وَهَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ يَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّهُ قَدْ عَيَّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ».

بعد كده قال، ^{٣٧} «وَقَالَ دَاوُدُ: «الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الْأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الذَّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيَّ ». "عايزكو تاخذوا بالكو داود عمل إيه هنا، لأنه شاور على مشكلة شاول وكل الإسرائيليين اللي كانوا مييتين من الخوف . كان شاول وشعب إسرائيل شايفين إن جليات هو العملاق، وده مش حقيقي. لأنه حتى لو كان طوله ٣متر ومع كل قوته، فجليات قزم بالمقارنة بالرب، يهوه، الله.

الرب عظيم وقادر على الخلاص . ده فلسطيني أغلف، وا حنا تبع الرب، والرب أنقذني من أسود ودبية وماعدوش مشكلة ينقذني من الفلسطيني الأغلف ده. الموضوع كله هو الرؤية والمنظور.

عايز أف هنا بسرعة. لما بنواجه حاجات صعبة، ظروف صعبة، عقبات قدامنا، كل ما ركزنا عليها كل ما كبرت. وتفضل تكبر وتتضخم، لكن في اللحظات دي لازم ندرك إن الله أعظم. مهما كانت الظروف صعبة، أو العقبات صعبة، إلهنا أعلى. الرب قادر جدًا إنه ياخذ الظروف دي أو العقبات دي، ويخلصك منها.

ده اللي قاله داود لشاول . فشاوول بص لداود وقال له، «أَذْهَبَ وَتُيَكِّنُ الرَّبُّ مَعَكَ». " عدد ٣٨، "وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ ثِيَابَهُ، وَجَعَلَ خُوْدَةً مِنْ نَحَاسٍ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسَهُ دِرْعًا .^{٣٩} فَتَقَلَّدَ دَاوُدُ بِسَيْفِهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ . " الموضوع هنا مثير للسخرية . وكأن شاوول بيقول لداود يعمل إيه لما يحارب، وكأن ليه دور في اللي هايحصل، وهو اللي كان خايف وقاعد مايبعملش حاجة. "وَعَزَمَ أَنْ يَمْشِيَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ . فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِهَذِهِ، لِأَنِّي لَمْ أُجَرِّبْهَا». وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ." وده بيبن لنا إن شاوول كان طويل وداود كان قزم في اللبس بتاعه.

لكن حكاية إن داود لبس السلاح بتاع شاوول وبعدين قلعه نقدر نشوف فيها رمزين. الأول إنه خلع الحاجات اللي العالم بيقول عليها إنها ضرورية للحرب عشان بيبن إن الرب فقط هو الضروري في الحرب . لكن كمان، على مستوى أعمق، فيه مقارنة بين الملك شاوول والملك داود، وكأن داود بيقول له، "مُلكي هايبقى مختلف عن مُلكك. لأن مُلكك زي الملوك الوثنيين المتكبرين، اللي بيحبوا يفتوا النظر لنفسهم بالامتلاكات اللي عندهم. فداود خلع اللبس الحربي، وقال، "أنا هامشي في طريق إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى، اللي خرجوا كرعاة ما عندهم حاجة غير وعد الرب بالرعاية."

شوفوا عمل إيه . مكتوب في عدد ٤٠، "وَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، وَأَنْتَخَبَ لَهُ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مِنْ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي كِنْفِ الرُّعَاةِ الَّذِي لَهُ، أَيِّ فِي الْجِرَابِ،" حاجة قد كرة التنس كده، "وَمَقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْفِلِسْطِينِيِّ." .

كأن عندنا دلوقتي بطولة العالم في المصارعة الحرة، حاجة زي البطولة الكبرى في المصارعة الحرة بين الفلسطينيين جليات، اللي معاه كل كل حاجة قال عليها العالم في فنون الحرب، قدام داود، اللي مش معاه غير ٥ حجارة عملهم الرب بنفسه.

الحلبة بقت جاهزة للمعركة . مكتوب في عدد ٤١، "وَذَهَبَ الْفِلِسْطِينِيُّ ذَاهِبًا وَأَقْتَرَبَ إِلَى دَاوُدَ الرَّجُلِ وَحَامِلُ التُّرْسِ أَمَامَهُ .^{٤٢} وَلَمَّا نَظَرَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ اسْتَحْفَرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ غُلَامًا وَأَشْقَرَ جَمِيلَ الْمُنْظَرِ .^{٤٣} فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي أَنَا كَلْبٌ حَتَّى أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِعِصِيٍّ؟». " شكله ماكانش شايف الحجارة. "وَلَعَنَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِأَلِهَتِهِ. " على طول بييجي في بالننا وعد الرب لإبراهيم، اللي في التكوين ١٢: ١ و ٢ و ٣، "وَأَبَارِكُ مَبَارِكِيكَ، وَلَا عَنَّاكَ أَلَعَنُهُ." جليات ماكانش عارف الكلام ده . جاب على نفسه لعنة الله ودينونته. هايشوف لعنة الله.

عدد ٤٤، "وَقَالَ الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ إِلَيَّ فَأُعْطِيَ لَحْمَكَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ»." هو ده كلام الخناقات . بس داود ماهتمش بالكلام ده . اسمعوا قال إيه . الكلام ده جميل . عارف لما تبقى في موقف تقول لنفسك، كان نفسي أقول كذا وكذا؟ داود هنا قال كل حاجة تتقال.

"فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفَلِسْطِينِيِّ: «أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِنُزْسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ.»^{٤٦} هَذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدَيَّ، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُنُودَ جَيْشِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الْأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ لِإِسْرَائِيلَ. ^{٤٧} وَتَعْلَمُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمْحٍ يُخْلَصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدِينَا»."

يا سلام على الكلام ده ! اللي قاله داود لجليات كلام واضح . يا جليات، في لحظات، هاتفهم، انت وكل الفلستينيين اللي وراك، وكل الإسرائيليين اللي ورايا اللي ميتين من الجبن وا خوف، إن فيه إله في إسرائيل أعلى من الكل، وماحدث يقدر يعيره وهايعلن مجده دلوقتي ويدمركوا. كلام قوي. الحرب للرب. الرب هايحارب عني المعركة دي.

وبعد ما خِ لص كلام التهديد، "^{٤٨} وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ الصَّفِّ لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّ. تَقَدَّرَ نَحْسَ إِنَّكَ سَامِعَ أَصْوَاتِ الدَّهْشَةِ وَالتَّرْقُبِ عَلَى الْجَبَلِينَ. "^{٤٩} وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكِنْفِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَجْرًا وَرَمَاهُ بِالْمِقْلَاعِ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّ فِي جِبْهَتِهِ، فَارْتَرَ الْحَجْرُ فِي جِبْهَتِهِ، وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. " الخطوة الأولى، خلوا بالكو، جليات سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. خلوا بالكو من المكان ده عشان هانرجع له بعد شوية.

هانشوف من أول هنا في الكام عدد الجايين ازاى داود قتل جليات، وفيه نقاش وجدل كبير عن امتى جليات مات بالظبط . المهم إنه هنا فقد الوعي، وده اللي هايجصل لو طوبة اترمت على راسك . لكن امتى مات بالظبط ده موضع خلاف ونقاش، لكن عايزكو تسمعوا المكتوب هنا، "^{٥٠} فَتَمَكَّنَ دَاوُدُ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّ وَقَتَلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ سَيْفٌ بِيَدِ دَاوُدَ."

تعالوا نقف هنا شوية. هو ده اللي داود قال إنه هايجصل، "الرب مش بيخلص بالسيف والرمح." وده اللي حصل. ولو رجعنا لسفر اللاويين، عارفين إيه هي عقوبة التجديف على اسم الرب؟ الرجم.

"^{٥١} فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاخْتَرَطَهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. " الخطوة الثانية، قطع الراس. أنا عارف إن الموضوع ده مقرف شوية، لكن هي دي القصة، فكملاوا معايا . الخطوة الأولى، وقع ووشه على الأرض . الخطوة الثانية، راسه اتقطعت.

حافظوا على المكان ده في صموئيل الأول ١٧ وتعالوا نرجع شوية لصموئيل الأول ٥. عايز أفكركو بحاجة حصلت قبل كده عن الإسرائيليين. لما تبصوا على أصحاب ٥ هانلاقي الفلسطينيين أخذوا تابوت العهد. صورة مجد حضور الله ماتلمشش، تتشال بس. ويوم ما رجعوه واحد اتصعق عشان لمسه. ده صورة لقداسة الله. لما الفلسطينيين أخذوه، حطوه في المعبد اللي فيه الإله بتاعهم، اللي اسمه داجون.

اسمعو القصة دي، المكتوبة في صموئيل الأول ٥: ١، "فَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ وَأَتَوْا بِهِ مِنْ حَجَرِ الْمُعُوتَةِ إِلَى أَشُدُودَ. وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ دَاجُونِ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونِ. حَطُوهُم جَنْبَ بَعْضِ. اسْمَعُوا، "وَبَكَرَّ الْأَشُدُودِيُّونَ فِي الْعَدِ وَإِذَا بِدَاجُونِ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ. "الخطوة الأولى، السقوط قدام رمز الإله الحقيقي. اسمعو اللي حصل بعد كده. "فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ. وَبَكَرُّوا صَبَاحًا فِي الْعَدِ وَإِذَا بِدَاجُونِ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأْسُ دَاجُونِ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ." الخطوة الثانية، قطع الراس. اللي بنشوفه هنا هو الإله الزائف واقع قدام الإله الحقيقي. في صموئيل الأول ١٧ كان ممثل الآلهة دي واقع ورأسه مقطوعة قدام خادم الله. المعركة دي في الأساس مش معركة داود. الحرب للرب.

كان طبيعي إن الفلسطينيين مايفضلوش واقفين. على آخر عدد ٥١، " فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا. فَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا وَهَتَفُوا وَلَحِقُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى الْوَادِي، وَحَتَّى الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَائِمَ إِلَى جَتِّ وَالِي عَقْرُونَ. ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْاِحْتِمَاءِ وَرَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَبُوا مَحَلَّتَهُمْ. وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ أَدْوَاتِهِ فِي حَيْمَتِهِ."

فيه ٣ جوانب للقصة دي. الشخصية التي لا تقهر. التحدي المستحيل، وثالثًا، البطل الغير متوقع. مين كان يتوقع إن البطل مش العملاق، لكن الراعي اللي عنده ٢٠ سنة أو كده. إيه اللي خلاه البطل؟ مش عشان قوته أو مهارته. لكن عشان سبيين أساسيين. رقم واحد، لأنه كان غيور على مجد الله. داود ماشافش العملاق هو جليات. كان على طول شايف إن العملاق الحقيقي هو الرب.

ولما ظهر في المشهد وشاف اسم الله بيتعير ويتدنس، ماقدرش يقعد ساكت. وعمل حاجة كان شكلها مخاطرة، اللي ماكانش قادر يعملها آلاف الجنود المدربين. اتقدم عشان بيبين تفوق الله، كان غيور على مجد الله، وثانيًا، كان واثق في قوة الله. كان عارف إن الرب اللي أنقذه من الأسد والدب هانقذه من الفلسطيني. "الحرب للرب. والرب هايحط جليات بين إيدي". هي دي قصة داود وجليات.

ابتدينا نشوف إن القصة أكبر من مجرد راعي شاب شجاع. فيه هنا حاجة أعمق بكثير، أكبر بكثير من أي حد يقول، "ازاي نقف قدام الجابرة اللي في الحياة؟" عايزين نفكر في القصة دي على ٣ مستويات. عايزين نشوفها من وجهة نظر قصة الشخص، وقصة الشعب، وقصة الفداء.

عايز أشركو أقصد إيه. تعالوا نشوف بعض القصص اللي شفناها سوا. تعالوا نفكر قصة إبراهيم لما قدم ابنه إسحق على المذبح. القصة دي برضو ليها ٣ مستويات. فيه قصة الشخص، عندنا ابن وأب، والأب رايح يدبح ابنه. لكن لو طلعت خطوة كمان، عندنا قصة شعب. الموضوع ليه تأثير مش بس على إبراهيم وإسحق، لكن على شعب الله في العهد القديم. ده هو ابن الموعود، الشخص اللي هاييجي من نسله شعب إسرائيل، وهايتحط ذبيحة، لكن الله قدم بديل عشان يحافظ على شعبه. ده تاريخ الشعب. ولو طلعتنا خطوة كمان، هانلاقي قصة الفداء. وده أكبر من إسرائيل في العهد القديم. دي قصة الله اللي بيقدّم حمل عشان يحافظ على شعبه. ودي صورة عن المسيح.

شفنا الفصح. ودي قصة عن اللي حصل في ليلة معينة، لما خرج الإسرائيليين من مصر. لكن على مستوى أعمق، الله كان بينقذ شعبه من العبودية، عشان يجيبهم لعهد جديد، العهد الموسوي، وأرض الموعود. الموضوع ده خطير، وكله بدم حمل. وتعالوا نروح لمستوى تاني، هانشوف فيه إن الله فدى شعبه من العبودية، للحرية من الخطية، وعمل كده بدم الحمل. بنشوف هنا قصة شخص، وقصة شعب، وقصة الفداء.

احنا بنعمل هنا زي برنامج جوجل إرث Google Earth اللي على الانترنت، بنشوف حاجة على مستوى قريب، وبعد كده بنوسع الصورة أكثر ونشوف الصورة الكاملة.

تعالوا نشوف سوا تاريخ الشخص، أول مستوى في اللي قريناه. الشخصية التي لا تُقهر هنا هي جليات. والتحدي المستحيل هنا كان هزيمة العملاق ده. الشخصية اللي عاملة مشاكل هي جليات، والتحدي هو هزيمته. مين اللي هايعمل كده؟ الإجابة اللي بيقدّمها الإسرائيليين كل يوم هي مفيش، ولا حتى الملك. وهنا لقينا الرب أقام ملك تاني. وده يجيبنا للبطل الغير متوقع اللي اتكلمنا عنه؛ داود، الملك القادم.

مش صدفة أبدًا إن قبل صموئيل الأول ١٧، نلاقي على آخر أصحاب ١٦، صموئيل مسح داود الملك القادم على إسرائيل. مش صدفة. ده كان إعداد المسرح لتاريخ داود الشخصي.

تعالوا ناخذ الخطوة الثانية، قصة الشعب. احنا عارفين إن داود وجليات لما كانوا واقفين في الوادي ماكانوش بيمثلوا نفسهم بس. الموضوع مش معركة بين شخصين، دي معركة بين شعبين. الشخصية التي لا تُقهر هنا هي الفلسطينيين. واحد مؤرخ قال مرة، إن الفلسطينيين كانوا أكبر تهديد على الأمن القومي للإسرائيليين الساكنين في الجبال. كانوا مستقرين في الأرض

في عهد القضاة، والحياة كانت صعبة، كانت الأمم الوثنية دي بنكبر . التحدي المستحيل هنا هو خلاص شعب الله . مين هايخلص شعب الله من الأمم دي وثنيتهم وفجورهم وتهديداتهم لشعب إسرائيل؟ مين اللي هايعمل كده؟ إسرائيل مذلولين قدام الفلسطينيين اللي أخذوا منهم تابوت العهد . مين هايخلصهم؟ هل شاول هايقدر يخلص شعب الله؟ شاول قاعد مابيعملش حاجة.

وهنا بنلاقي الله بطريقة حاسمة بيقم البطل الغير متوقع، داود. مش بس الملك القادم، لكن كمان الملك الراعي . داود بقى ملك. احنا ماقريناش بعد كده، لكن في باقي صموئيل الأول بنشوف إن داود أخذ مدح وحب من الناس أكثر من شاول . الرب أقام داود ملك هايعلن للناس إن الله هو الحاكم على كل اللي يحارب عشان شعبه، والملك ده هايبين لهم إن الله يستحق العبادة. ده اللي حصل على مستوى تاريخ الشعب.

بس دي مش مجرد قصة حصلت من آلاف السنين في وادي . دي صورة الله رسمها لحاجة ثاني، حاجة أجمل وأعظم . جليات ووثنيته وفجوره هم رمز لشخص أكبر . هو ضرورة لإبليس اللي أغوى الفلسطينيين وخلصهم يعبدوا آلهة غريبة، اللي أغوى كل الأمم اللي جنبهم وخلصهم يتبعوا آلهة غريبة . إبليس اللي أغوى الإسرائيليين نفسهم وخلصهم يعبدوا آلهة غريبة، اللي أغوى، هو إبليس اللي أغوى كل واحد فينا هنا النهاردة . اللي خلانا نقول ياللا نسيب الرب ونروح ورا آلهة تانية ؛ سواء ذواتنا أو فلوسنا أو متعتنا. إبليس اللي خدعنا كلنا ووقعنا في اللي مكتوب عنه في تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٦ إنه فخ؛ فخ إبليس.

الشخصية التي لا تُقهر هو الشرير، العدو . والتحدي المستحيل هو تدمير الخطية، وأسر إبليس لقلوب البشر . مين هايهزمه؟ مين هايحارب رئيس هذا العالم؟ مين هايحارب الشرير اللي هدفه هو هلاك شعب الله والتشهير باسم الله؟

المسرح بقى جاهز، لأنه من ظلمات بيت لحم، اللي جه منها داود، خرج البطل الغير متوقع، اتولد في بيت متواضع في ظروف فقيرة. مش عايش على أسلحة العالم أو على لبسه وزينته، لكنه عاش بين الناس، كان بيحبهم وبيهتم بيهم ورايح مواجهة هايقابل فيها وجهًا لوجه الخطية وإبليس والموت نفسه على الصليب، وكل ده لمجد الله الأب. مكتوب في يوحنا ١٢ : " وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدْ اسْمَكَ!"

فطلع يسوع وهزم الخطية وإبليس والموت على الصليب، وبقوة الله، قام من الموت وشفنا البطل الغير متوقع، يسوع، ملكنا. قتل العملاق. دمر إبليس.

دلوقتي احنا مستعدين نفهم إيه معنى القصة دي في حياتنا . مش الموضوع إنني أقول لك خليك شجاع لما تواجه جابرة في حياتك. الموضوع أعمق من كده. أنا حظيت هنا ٣ صلوات من القصة عايزين نصليها، وأنا أصليها، وانت تصليها. الأولى:

يا رب ساعدنا . ساعدنا نعيش بغيره على مجدك . ساعدنا نشوف إنك أعظم من أي جبار، وساعدنا نطلب مجدك أكثر من أي حاجة تاني.

هدف القصة دي مش إنك تكون شجاع في مواجهة أي جبار . الهدف إنك تكون غير على مجد الله . احنا بنواجه ظروف صعبة ومعوقات بتتحدانا في حياتنا، وأنا عارف إن في المكان النهاردة فيه ناس مالمش حصر عندهم معوقات كبيرة . الحقيقة إن الهدف لما تواجه المعوقات والتحديات دي، مش إنك تركز على الجبار وتقول أعمل فيه إيه ده . الهدف إنك تقول، "يا رب، أنا عايز اسمك يتمجد من الظروف دي، من المعوقات دي . وحتى لو كان معنى كده إنك تخلي المعوقات موجودة، زي ما عملت ما بولس، زي ما مكتوب في لئورنثوس الثانية ١٢ : ٧ . ٣ مرات طلب بولس من الرب إنه يشيل شوكة الجسد دي، بس الرب قال له، 'لأ، هاخليها موجودة، ونعمتي هاتكفيك، وهاتمجد في الموقف ده . ' أنا موافق يا رب، لأنني عايز مجدك وعايز اسمك يعلى أكثر ما تخلصني من الظروف الصعبة."

الغيرة على مجد الله في كل مشكلة بنقابها هي إننا مانكونش عايزين أماننا أو راحتنا أو خططنا أو إن الدنيا تمشي زي ما احنا عايزين . إن رغبة قلوبنا تكون تمجيد اسم الرب . عايزين نمجد اسمك يا رب، إن اسمك يعلى في كل مشكلة وكل مكان نروحه . القصة دي بتتحداني . لما باشوف داود وهو رايح المعركة أول مرة، وازاي سمع جليات وهو بيجدف على اسم الرب وقال، "ماقدرش أقعد من غير ما اعمل حاجة، لازم حاجة تحصل."

الرب أقام هنا في المكان شعب ليه في مدينة برمينجهام Birmingham، وفي المدينة والبيوت والأشغال عيشوا عشان تعلقوا مجد الله . وطبعاً مش معنى كده نطلع نحذف الناس بالطوب ونقطع رقبتهم . لكن لما نكون قاعدين مع حد مايعرفش الله ولا بيعبده ويتلذذ بيه، مانقعدش ساكتين . هانقول له على صلاح الرب ومجده ونعمته، فالناس يعرفوا الرب ويعبدوه ويعرفوا إنه مستحق إن كل واحد في المدينة يدي له المجد . احنا عايزين الناس يعرفوا مجد الرب . احنا عايزين يكون اسمه عالي في المكان .

دي نظرة سريعة على النص، عشان نسيب المكان النهاردة واحنا عندنا حماس وغيرة إننا نعلن مجد الرب في المدينة.

بس أكيد مش هانقف لحد كده . هو ده سبب اللي بنعمله في الهند . احنا مش مجرد ناس عايزين يخدموا غيرهم و فكروا في حاجة كويسة يعملوها . لأ، ده فيه ملايين الآلهة في الهند، والرب يهوه مش واخذ مجده، فاحنا مش هانقعد ساكتين . هانتحرك وهانقدم امكانياتنا عشان تترفع عبادة للرب في الهند . هو ده الدافع اللي بيحركنا في كل موقف بنقابله وفي كل مكان بنروحه.

ثانيًا، يا رب ساعدنا نعيش واثقين في قوتك . هو ده الجمال . الرب عايز مجده يكون معلن، وبيدينا قوة عشان نعلن مجده . هو ده جوهر القصة. الحرب للرب. لما نكون عايشين لمجد الرب، يبقى الموضوع مش متوقف علينا أو قوتنا أو مهارتنا . الرب بيدينا إمكانيات السما عشان نعلن مجده. المعركة هي للرب.

تعالوا نفكر في حاجة على ضوء حقيقة إن المسيح هو ملكنا ومخلصنا، البطل الغير متوقع، اللي هزم الخطية وإبليس والموت نفسه، وانتصر . فاهمين معنى كده إيه؟ احنا لما بنقرا القصة، بنحط نفسنا على طول مكان داود، ونقول: نعمل إيه عشان نبقى زي داود؟ لكن الحقيقة هي إن لو القصة دي بتشاور علينا، وحقيقة إن المسيح انتصر عشاننا، يبقى احنا المفروض نشوف نفسنا مكان الإسرائيليين، لأن الجبار اتقتل . إبليس اتمدم . المعركة انتهت . المسيح هزم الخطية وأنا وانت بقينا أحرار ونقدر نخبتو الانتصار ده. فاهمين معنى الكلام ده إيه؟ معناه إننا مش بنحارب عشان ننتصر . الانتصار حصل خلاص. المسيح هزم الخطية . احنا مش بنحارب عشان ناخذ الانتصار، لكن بنحارب من موقع الانتصار، وفيه فرق كبير بين الاتنين . لأن في حربنا مع الخطية والتجربة، لو كان المسيح فيك، لو انت ابن الله، لو المسيح عايش فيك، انت مش ضعيف في المعركة. انت قوي. انت ليك قوة على الخطية.

ماتخليش العدو يقنعك بحاجة تاني . العدو مهزوم . مالوش أي سلطان على المسيح اللي فيك . العدو مهزوم، وانت دلوقتي عايش الانتصار اللي المسيح عملوهك . فلما تواجه التجربة اللي بتجيبك كل شوية خليك عارف إن مالهاش سلطان عليك . المسيح هو اللي ليه السلطان عليك . هو عايش فيك وبيديك كل اللي انت محتاجه عشان تهزم الخطية . خليك واثق في الحقيقة دي . خليها تتغلغل في كيالك، خليها تدوب في قلبك وعقلك؛ احنا مش بنحارب عشان ننتصر، احنا بنحارب من موقع الانتصار.

وكل ده بييجينا للصلاة الأخيرة : يا رب، ساعدنا نشوف يسوع إنه البطل بتاعنا . هو البطل بتاعنا في كل تجربة وخطية بنقابله. المسيح هو قائدنا المنتصر، وعينينا عليه، وعلى قوته، وعلى مجده، في كل تجربة وخطية بنقابله وفي كل محنة وصراع بنعيشه . أنا ماعرفش كل الصراعات والتجارب والمشاكل والظروف الصعبة اللي موجودة في المكان النهاردة، لكن عارف حاجة مهمة. المسيح هزم الخطية والألم، وإبليس والموت . عشان لئلا ماتخافش من حاجة . ماتخافش من حاجة . ثبت عينك على المسيح، قائدك المنتصر . ولما تثبت عينيك عليه، خليك غير على مجد الله واثق في قوة الله . هي دي الحياة المسيحية.